

الباب الثاني

الإطار النظري

أ. الوصف النظري الأساسي

١. بطييق تقليد

تُركز الطريقة التقليدية، في سياق تعلم الخط، على محاكاة وتكرار نماذج خطية معروفة. في هذه الطريقة، يتعلم الطلاب من خلال نسخ أشكال الحروف وتكوينها وتقنيات كتابتها بدقة متناهية، وذلك من خلال نماذج محددة مسبقًا. (Burrrhus F, 2021) وقد استُخدمت هذه الطريقة منذ العصور الكلاسيكية في تعليم الفنون الإسلامية، ولا سيما في الخط العربي. تعلم العديد من الخطاطين العظماء في العالم الإسلامي من خلال محاكاة أعمال أساتذة سابقين. وفي التعليم الحديث، لا تزال هذه

الطريقة ذات أهمية بالغة كتقنية أساسية قبل الانتقال إلى أساليب
إبداعية أخرى.

يتطلب تعلم الخط، بالإضافة إلى اختيار المواد والكتب
الدراسية لكل نوع من أنواع الخط، منهجًا مناسبًا. في نماذج
التعلم الحديثة، يُعرف هذا المنهج بالتقليد. ويشير إلى الأساليب
التي استخدمها العلماء السابقون لقرون في تعلم الخط، بدءًا
بكتابة الجمل.

ثم يبدأون بكتابة حروف الهجاء المفردة، وربطها، ثم
ينتقلون إلى كتابة الجمل. ويقلدون كتابات الأساتذة تحت
إشراف معلمين أكفاء، يرافقون كل خطوة بمعلومات مهمة غير
موجودة في الكتب الدراسية. باستخدام هذا المنهج، يستغرق
الطلاب عادةً من سنتين إلى أربع سنوات لإكمال الدرس الأول
لنوع واحد من الخط، وقد يستغرق بعضهم من سبع إلى تسع

سنوات. بالطبع، تستغرق هذه العملية وقتًا طويلاً نسبيًا، حتى لو

كُتبت الدروس بإخلاص وانتظام. (Dididn S, 2020).

أ. مزايا وعيوب الطريقة التقليدية

١. مزايا الطريقة التقليدية

(١) تتوافق الطريقة التقليدية مع مبادئ السلوكية، وتحديدًا

التعلم من خلال التكرار والتعزيز.

(٢) تُحسّن المهارات الحركية الدقيقة من خلال التدريب

المكثف.

٢. عيوب الطريقة التقليدية

(١) لا تُركّز على المفاهيم والإبداع.

(٢) قد تجعل الطلاب سلبين لأنهم يقلدون فقط دون تفكير

نقدي. (Burrhus F, 2021).

ب. مراحل تعلم الطريقة التقليدية

١. مرحلة الحرف الواحد

يبدأ الطلاب بنسخ الحروف العربية حرفًا حرفًا من نموذج كتابة يُقدمه المعلم. تُكتب هذه الحروف بأنماط خطية متنوعة، مثل النسخ والتسولس والرقعة والفارسي، وغيرها، بهدف إتقان الشكل الأساسي لكل حرف عربي في مواضعه المختلفة (بداية الحرف، ووسطه، ونهايته، وكتابته منفردًا). وينصب التركيز على تناسب الحروف، وميلها، وسماكة الخط، وخفة حركة اليد.

٢. مرحلة تكوين الكلمات/الجمل

بمجرد أن يتقن الطلاب كتابة الحروف المفردة، يُطلب منهم دمجها لتكوين كلمات أو جمل. في هذه المرحلة، يركز الطلاب على تعلم تكوين الشكل، وتوازن الكتابة، والترابط بين الحروف. كما يُركزون في هذه

المرحلة على التناغم بين الحروف، والمسافات بينها،
والتقاطعات بينها، وجماليات شكل الكلمة.

(Syaifuddin, 2023)

٣. مرحلة إتقان الخط العربي

تُعدّ هذه المرحلة استكمالاً للمرحلتين السابقتين،
وهي مخصصة للطلاب الذين أتقنوا الخط العربي. يُطلب
من الطلاب نسخ عمل خطي كامل بناءً على نموذج،
عادةً ما يكون مقطعاً من القرآن الكريم أو الحديث
النبوي. ينصبّ التركيز هنا على تكوين الحروف،
والإبداع، والدقة والجمال في الكتابة. في هذه المرحلة،
يحصل الطلاب على تقييم أو شهادة من أحد المعلمين
كدليل على إتمامهم للمرحلة، ما يُعدّ بمثابة تقدير
للمهارات التي اكتسبوها.

ب. تعريف الخط العربي

يُشتق مصطلح "الخط العربي" لغويًا من الكلمة اليونانية

"kaligraphia" أو "kaligraphos". وتأني كلمة "الخط العربي"

من "kallos" بمعنى جميل، و "grapho" بمعنى كتابة. لذا، فإن

كلمة "الخط العربي" تتكون من عنصرين: الكتابة (الخط)

والجمال (القيمة الجمالية). في اللغة العربية، يُطلق على الخط

العربي اسم "الخط"، والذي يعني الخطوط الأساسية، أو الكتابة

اليدوية، أو الكتابة بالقلم. وبالتالي، فإن "الخط" أو "الخط

العربي" هو كتابة جميلة ذات قيمة جمالية. (Didin S. 2020).

فيما يلي تعريفات وفهم للخط العربي من مصادر متعددة:

بحسب القشيد، فإن الخط العربي هو علم يُعنى بأشكال

الحروف الفردية، ومواقعها، وطرق ترتيبها في جملة مُنظمة.

بحسب سيروج الدين، فإن الخط العربي هو فن كتابة الحروف

العربية الجميلة التي تحتوي على آيات من القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية. أما بحسب رحمن، فالخط العربي هو سلسلة من الحروف الهجائية التي تحتوي على آيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية أو جمل الحكمة، حيث تُكتب هذه السلسلة من الحروف بنسب متناسقة، سواء من حيث المسافة بين الحروف أو دقة حركاتها. (Rispu, 2021)

فن الخط العربي هو فن الكتابة الجميلة باستخدام الحروف العربية، وجماله يجذب أنظار الناظرين، وخاصة محبي هذا الفن. الخط العربي أسلوبٌ وشكلٌ من أشكال الكتابة الجميلة، وهو مهارة يدوية ممزوجة بحس فني كامن في قلب كل كاتب. (M. Muspawi. 2020)

فن الخط العربي هو علم وفن كتابة الحروف العربية بجمال، وترتيبها، وتحديد مواقعها، وكيفية دمجها في جملة مركبة، حيث تُكتب الحروف بنسب متناسقة، مع مراعاة

التباعد ودقة ضربات الفرشاة، وتُستخدم في كتابة آيات من

القرآن الكريم أو الحديث النبوي الشريف. (Didin S, 2021)

الخط العربي هندسة روحية يمكن التعبير عنها بأدوات

مادية. وقد أدى الخط العربي إلى ظهور علم مستقل لتقنيات

الكتابة، يدرس العلامات اللغوية المترابطة، التي تُصنع بنسب

وتناغم، ويمكن رؤيتها بالعين المجردة والتعرف عليها كترتيب

فني.

الخط العربي مهارة حركية دقيقة تتطلب تنسيقًا بين العين

واليد لإنتاج كتابة جميلة ومنظمة. لا يقتصر الخط العربي على

كتابة الحروف فحسب، بل يُبرز أيضًا جمال الشكل والتناسب

والإيقاع. (Hall J, 2022). ووفقًا لهال، في كتابه "فن الخط

العربي"، فإنه يرى أن مهارات الخط العربي تتضمن عدة جوانب

مهمة، منها:

١. التحكم الدقيق في الحركة

٢. فهم أشكال حروف الخط العربي

٣. إيقاع الكتابة وانسيابيتها

٤. التركيز والصبر أثناء الكتابة.

أ. العوامل المؤثرة على مهارة الخط العربي

(١) العوامل الداعمة في الخط العربي

(أ) الدعم والسياسات من مدير المدرسة الإسلامية الداخلية

(ب) المدربون/المُرشدون التربويون

(ج) الطلاب (Aziza M, 2023)

٢) العوامل المعيقة في الخط العربي

(أ) تخصيص الوقت

(ب) المرافق والبنية التحتية لأنشطة الخط العربي

ب. أنواع قواعد الخط العربي وأمثلة عليها

كلمة "خط" مشتقة من الكلمة العربية (خط) التي تعني
السطر أو الكتابة اليدوية. ويعني مصطلح "الخط" كتابة اللغة
العربية وفقًا لقواعد محددة. وهناك أنواع عديدة من الخط
العربي، مثل النسخ، والتسولوت، والفارسي، والرقعة، والديواني،
والديواني الجلي، والكوفي. وسيشرح الباحث ما يلي:

(١) خط النسخ

يُستخدم خط النسخ، كما يوحي اسمه، بشكل أساسي في
المخطوطات، العلمية منها والشعبية، مثل الصحف والمجلات
العربية، والقرآن الكريم، والحديث النبوي، والكتب العلمية،
وغيرها. يتميز هذا الخط بوضوحه وسهولة قراءته، مما يُبرز وظيفته
الأساسية كوسيلة للتواصل، وبالتالي يُعطي أهمية بالغة لسهولة
القراءة. لذلك، يُعدّ خط النسخ الأكثر شيوعًا في العالم. بالنسبة
للمبتدئين في تعلم القراءة والكتابة باللغة العربية، يُقدّم هذا الخط

٢) خط التسلولوتس

يعني التسلولوتس في اللغة العربية الثلث (ثلث حجم الخط العربي العادي)، وهو نوع من الكتابة اللينة، أي أنه مرن وقابل للتشكيل بسهولة ليناسب شكل وحجم السطح. وتتميز كتابة التسلولوتسي بأشكالها المتصلة وخطوطها المنحنية وانحناءاتها الحادة. بينما يولي خط النسخ اهتمامًا بالغًا بنسب الحروف وموضعها، يميل خط التسلولوتسي إلى إهمال الموضع لصالح التكوين. وإلى جانب استخدامه الشائع في الزخرفة، يُستخدم خط التسلولوتسي على نطاق واسع في عناوين أغلفة الكتب (الأومسلاغ)، مكملًا بذلك العناصر الجمالية للمساجد والمحاريب وعناوين السور في القرآن الكريم. فيما يلي أمثلة على القواعد الأساسية ونماذج من خط التسلولوتسي، بالإضافة إلى بعض الاختلافات:



الشكل ٢.٣: القواعد الأساسية لكتابة خط الخات

تسولو



الشكل ٢.٤: كتابة الخط النسخي

(٣) الخط الكوفي

الخط الكوفي نوع من الكتابة الجافة. على عكس خط

النسخ، الذي يركز على سهولة القراءة، يتميز هذا الخط

بطابعه التكعيبي، حيث تجعل زواياه الحادة قراءته صعبة، مما يعني أنه ليس سهلاً وعملياً كخط النسخ. لذلك، فإن الخط الكوفي ليس عملياً ولا تواصلياً، إذ يركز على الجماليات أكثر من الوظيفة. بشكل عام، يتميز الخط الكوفي بخطوطه المربعة والمستقيمة. أشكاله الهندسية المستقيمة والمستقيمة مناسبة جداً للنقش على الجدران والبلاط والحجر في المباني كالمساجد وما شابهها. فيما يلي أمثلة على القواعد الأساسية ونماذج من الخط الكوفي، بالإضافة إلى تنوعاته:



الشكل ٢.٥: القواعد الأساسية لكتابة الخط

الكوفي

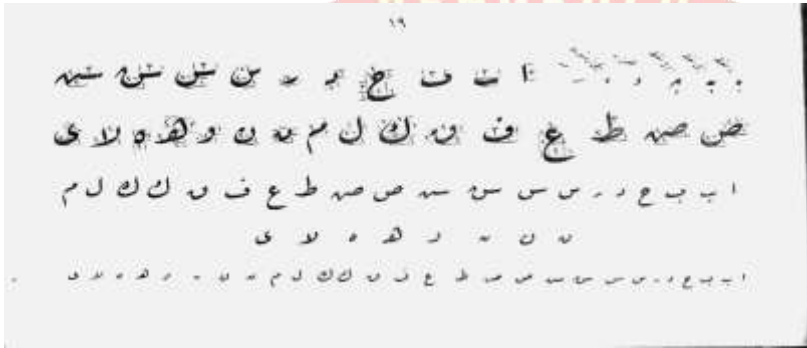
الحلم نور الجهل - ظلام الحلم نور الجهل - ظلام الحلم نور الجهل - ظلام

الشكل ٢.٦: كتابة الخط العربي (خات تسولو)

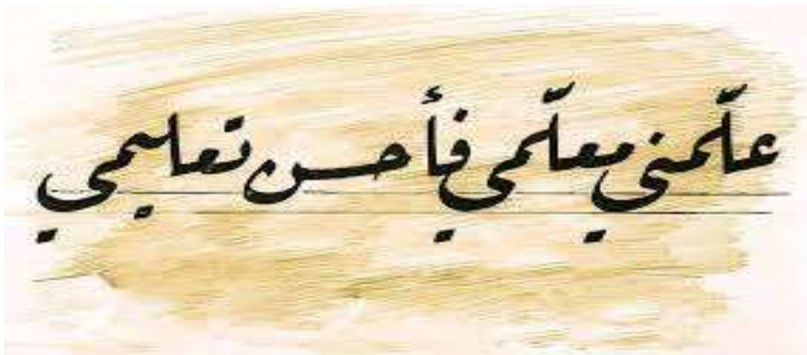
(٤) خط الرقعة

لا يمت خط الرقعة بصلة إلى خط الرقعة القديم، وهو شكل من أشكال خط الرقعة يقع بين النسخ والتوقيع، وكان شائع الاستخدام في المدارس العثمانية. يُستخدم هذا الخط اليوم على نطاق واسع في عناوين الصحف والمجلات العربية، والإعلانات، وغيرها. يتميز خط الرقعة ببساطته، فهو عملي للغاية، بل هو الأكثر عملية من بين جميع الخطوط. يتيح هذا الخط الكتابة بسرعة، ولذلك يُمكن تسميته شبه اختزالي. من خصائص هذا الخط قلة استخدام المنحنيات، ناهيك عن

النقاط الناعمة. حتى الخطوط المنحنية نادرة الاستخدام، مع تفضيل الخطوط المستقيمة والحادة. يُستخدم هذا النوع من الكتابة على نطاق واسع في الأنشطة اليومية، مثل المحاضرات، وإجراءات الهجرة، وغيرها من المواقف التي تتطلب كتابة سريعة. فيما يلي أمثلة على القواعد الأساسية لخط الرقعة، وأمثلة على كتابته، بالإضافة إلى تنويعات في فن الخط:



الشكل ٢.٧: القواعد الأساسية لكتابة خط الرقعة

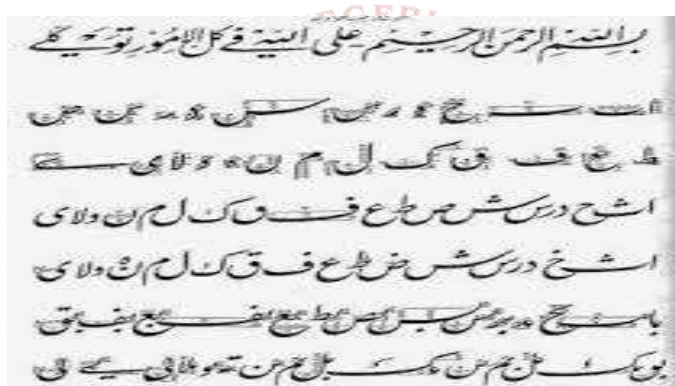


الشكل ٢٠٨ كتابة خط الرقعة

(٥) الخط الفارسي

لا يُستخدم الخط الفارسي (التعليق) للزخرفة فحسب، بل يُستخدم أيضاً لعناوين الصحف والمجلات العربية. مع ذلك، في آسيا الوسطى وبلاد فارس أو إيران، يُستخدم هذا النوع من الخط بشكل شائع في الأنشطة اليومية، سواء في المراسلات أو الكتابة العلمية. نشأ هذا الخط هناك، وسمي فارسي، تشبيهاً باسم المكان الذي نشأ فيه. يُطلق على هذا النوع من الخط أيضاً اسم التعليق، نظراً لأن العديد من الحروف تبدو وكأنها

تتدلى من الخط أو القاعدة. فيما يلي أمثلة على القواعد الأساسية ونماذج من الخط الفارسي، بالإضافة إلى اختلافات في فن الخط:



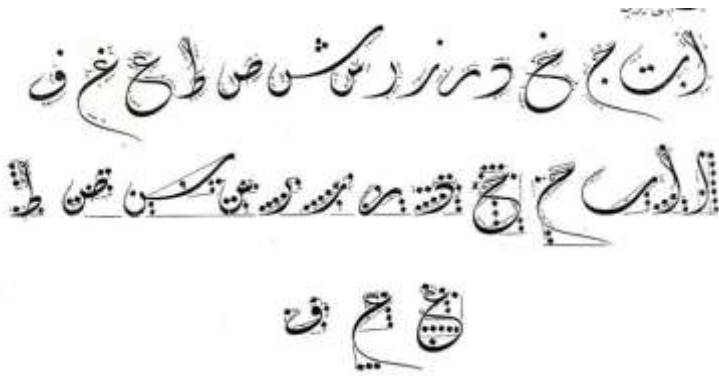
الشكل ٢٠٩: القواعد الأساسية لكتابة الخط الفارسي



الشكل ٢٠١٠: كتابة الخط الفارسي

٦) الخط الديواني

الخط الديواني نوع من أنواع الكتابة الناعمة. تتميز هذه الكتابة بخطوطها وحركاتها ذات المنحنيات الناعمة والمرونة. تُشكّل جميع الحروف بأشكال مرنة ومستديرة، حتى أن حرف الألف، الذي يكون عادةً مستقيماً، بل وعمودياً، في أنواع الخط الأخرى، يكون منحنيًا ومقوساً في الخط الديواني. فيما يلي أمثلة على القواعد الأساسية ونماذج من كتابة الخط الديواني، بالإضافة إلى بعض الاختلافات في فن الخط:



الشكل ٢٠١١: القواعد الأساسية لكتابة خط خت

ديواني



الشكل ٢٠١٢ قواعد كتابة خط ديواني

(٧) خط الديواني جالي (خط الديواني جالي)

يُعرف خط الديواني جالي (خط المرسوم) أيضًا باسم

المرسوم (خط المرسوم)، وهو فرعٌ من خط الديواني (خط

المرسوم) وتطور له. تُضفي الزخارف المتعددة، والتي غالبًا ما

تكون مُبالغًا فيها، مثل استخدام الحركات (الأصوات الرنانة)

والنقاط الصغيرة بين الحروف، طابعًا مميزًا على هذا النمط.

ويُعرّف خط الديواني جالي (خط الديواني) بأنه نمطٌ من أنماط

الخط التي ابتكرها الأتراك العثمانيون، وطوّرها الخطاط الكبير شاهلان باشا. ويُعتبر هذا النمط تطورًا لخط الديواني (خط جالي). وكلمة "جالي" تعني "واضح"، وذلك لدقة تفاصيل الشكل (الشكل) فيه. تتميز كتابة الديواني الجالي (خط الديواني) باستخدام علامات شكلية تملأ المساحة المكتوبة بنقاط مستطيلة وزخارف على شكل نقاط ناعمة. فيما يلي أمثلة على القواعد الأساسية ونماذج لكتابة الديواني الجالي (خط الديواني)، بالإضافة إلى تنوعات في الخط:



الشكل ٢٠١٢: القواعد الأساسية لكتابة خط خت

ديواني جالي



الشكل ٢.١١ كتابة خط خت ديواني جالي

ج. الدراسات البحثية السابقة ذات الصلة

١. ١. دراسة من تأليف رحمان أميرول موكمينين، وديان

كوسوما ورداني، ووصلة (٢٠٢٢). بعنوان: "فعالية منهج

حميدي في تحسين تحصيل طلاب مدرسة الخط القرآني

(ساكال) في دينانيار جومبانج في مادة الخط العربي".

ديناميكا، المجلد ٧، العدد ١، يونيو ٢٠٢٢. خلصت هذه

الدراسة إلى أن تحصيل الطلاب في مادة الخط في مدرسة

الخط القرآني (ساكال) في دينانيار جومبانج جيد في

المتوسط. ويتضح ذلك من خلال متوسط درجات الطلاب

البالغ ٨٠.٩٦، مما يعني أن متوسط تحصيل طلاب مدرسة الخط القرآني (ساكال) في دينانيار جومبانج يتراوح في الغالب بين ٨٠ و ٨٩، حيث بلغت أعلى نسبة ٤٦.١٥٪، وهي نسبة تُصنّف على أنها جيدة. أظهرت نتائج اختبار الفرضيات باستخدام اختبار t (لعينة واحدة) رفض الفرضية الصفرية، مما يعني أن طريقة حميدي فعّالة في تحسين تحصيل الطلاب في تعلم الخط العربي. علاوة على ذلك، أظهرت نتائج الاستبيان معدل فعالية بلغ ٩٤.٢٧٪، وهو ما يُصنّف ضمن فئة الفعالية العالية. وهذا يعني أن طريقة حميدي، التي يستخدمها طلاب سكال في تعلم الخط العربي، فعّالة ومقبولة للغاية، لأنها تتيح للطلاب ممارسة تعلم الخط العربي باستمرار. (Waslah, 2022).

(2022)

٢. أطروحة كتبها فيضات الخيروه، ٢٠٢٢، بعنوان "تطبيق

منهج التقليد في معهد الثقافة والدراسات الإسلامية (ICIS)

بجامعة كيائي الحاج أحمد صديق جمبر الإسلامية الحكومية".

توضح نتائج هذه الدراسة وجود علاقة وثيقة بين منهج

التقليد وفن الخط العربي. يعتمد تطبيق منهج التقليد في

قسم الخط بمعهد الثقافة والدراسات الإسلامية بجامعة كيائي

الحاج أحمد صديق جمبر الإسلامية الحكومية على منهج

التقليد المستند إلى منهج الحميدي، أي تطوير منهج التقليد

(الكلاسيكي) الذي جمعه ونشره الشيخ بلعيد الحميدي.

يبدأ التطبيق من المرحلة الأسهل في تعلم الخط، ثم ينتقل إلى

المرحلة الأكثر صعوبة، وهي مرحلة تحسين كتابات

الاعتدادية، حيث تم تبسيط هذا التعلم مرة أخرى. ثم تابع

خط الرقعة والديواني والديواني جالي والتعليق والتسولست

والنسخي. (Faizatul Khoiroh, 2022)

٣. أطروحة أحمد ياسر عمرو الله، ٢٠٢٠، بعنوان: "منهج

التقليد الحميدي في تطوير خط القرآن الكريم: دراسة في

مدرسة خط القرآن الكريم (ساكال) جومبانج، جاوة

الشرقية". توضح نتائج هذه الدراسة أن منهج التقليد

الحميدي هو أسلوب لتعلم خط القرآن الكريم تحت إشراف

الشيخ بلعيد الحميدي. وتستند مبادئه إلى أنواع أنماط خط

القرآن الكريم التي وضعها علماء الخط السابقون. ويُعد هذا

المنهج أحد مناهج الخط التي تتجه نحو العلم، وتركز على

تحسين جودة كتابة خط القرآن الكريم، والتعلم المنهجي

للخط، كما يُعد مرجعًا أساسيًا لتعليم خط القرآن الكريم في

إندونيسيا. وبذلك، يساهم هذا المنهج في الحفاظ على خط

القرآن الكريم وضمان استدامته. (Ahmad Yasir A, 2020).

د. إطار التفكير

صُمم الإطار المفاهيمي في هذه الدراسة لتوضيح التسلسل المنطقي للعلاقة بين محور البحث، والأساس النظري، والمتغيرات المدروسة. يتطلب البحث في أساليب تعلم الخط لطلاب الصف السابع في مدرسة الأم الإسلامية الداخلية رسم خريطة واضحة لكيفية تأثير الأساليب التي يستخدمها المعلمون على عملية التعلم ونتائجه، بالإضافة إلى العوامل التي تدعم أو تعيق تطبيقه. ويمكن توضيح الإطار المفاهيمي في هذه الدراسة على النحو التالي:

